مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

فتح

تمرة رمضان – العدد رقم 25

يحررها خالد غنام أبو عدنان – استراليا

موائد الرحمن الرمضانية في فلسطين

رباط الكرد

يُعرف شعبياً باسم حوش شهابي ويقع في باب الحديد ملاصقا لسور الحرم الغربي، وتحديدا على يمين الخارج من الحرم من هذا الباب، أسفل المدرسة الجوهرية، ومقابل المدرسة الأرغونية. ينسب إلى منشئه وواقفه الأمير المقر السيفي كرد (صاحب الديار المصرية) في العام 693هـ/ 1294م. وفي العصر العثماني أصبح كثير من الرُبط ملاجئ للفقراء، نساء ورجالا، يقدم لهم فيها الطعام وتصرف المساعدات المختلفة.

من الكنايات الشعبية

1- قلة عقل: أي أنه متهور ولا يتروى بتفكيره.
2- القلوب عند بعضها: أي أني أشعر بالحب اتجاهك كما تشعر أنت اتجاهي.
3- قليل الأصل: أي غير معروف النسب وشرش أهله مقطوع.
4- قليل الحيلة: أي بطيء الفهم جاهل بالأمور.

حكاوي الشاطر حسن : تأليف خالد غنام أبوعدنان : الشاطر حسن وشقلوبة

بدنا نحكي كلام يخلينا نسهر وما نام، يا سامعين يا كرام نبدا الحكي بالصلاة والسلام على النبي عليه ألف صلاة وسلام. كان في زلمة فلاح عنده أرض كبيرة وكان يزرعها مكاثي قمح وشعير، كان عنده ثلاث أولاد بس مش راضي يجوزهم من بنات البلد، وكان بقول في طير يماني لونه فضي مثل الحمام بري، كان يوقف فوق الفزاعة ويقول اذكروا ربكم وإسمع مرسال السما، إلك ثلاثة أولاد واحد رح يصير باشا وثاني رح يصير قلاعي وبظل معك واحد، بس خلي كل واحد يسرح بدروب العوجا بطلعوا عزابية وبرجعوا عرسان. وظل الفلاح يسمع كلام الطير شهور وسنين وكان يرد عليه ويقول بأمرك يا مرسال السما بس ما بطلعوا الا سوى وليصير صغيرهم خيّال على فرس، كان الولد الكبير اسمه علي والوسطاني حسين والصغير حسن . ومرقت الأيام وصار الشاطر حسن شب مزيون وصار خيّال على فرسه، قام أبوه جمعه مع إخوته وحكالهم عن مرسال السما والطير اليماني، وأعطى الفلاح لكل واحد من وأولاده صرة مصاري ذهبية وفرس ومونة بالبقج معبية وقالهم العوجا وادي فوق جبل وميَّة طالعة طلوع وشجر واقف على ورده، لا تشربوا من مَيّتْها ولا توكلوا من زرعها بدكم تقطعوا دروبها وتشوفوا وين فرسكم بتوقف بتطلبوا بنت صاحب البيت عروس بالحلال وبترجعوا لعندي، حكالي المرسال إنه دروبكم صعبة ورح تشوفوا الويل، ويابا يا حبايبي الدنيا بدها الشب الناشف والقلبه قوي وما بهرب إلا ليرجع يهجم، والبنت بدها شب يحميها وإن كنتوا رايدين رضاي تسيروا بدروب العوجا تا تلاقوا العرايس واللي ما بده يروح ما يعاود على داري يروح ينام مع القلاعية بالعريشة ومن بكرا بصير مثلهم يشتغل أجير وما بعاود صاحب أرض ولا دار ومن كيسه يحوّش ويتزوج .

الثلاث شباب سلموا على أبوهم وراحوا على باب المغارة اللي بتودي على دروب العوجا وهناك لقوا عفريت نايم، هزوه بالعصي والا قالهم لما يطفي القمر بفتحكم الباب وغير هيذ يا قاتل يا مقتول، الشب الكبير اللي اسمه علي كان متسرع وعلى ذبح العفريت متشجع، طلع سيفه وهجم عليه وإلا نفخ العفريت على سيفه صار دخان أسود وطار بالسما العالية، إجا بده يرفسه بحصانه وإلا نفخ العفريت عليه فصار يذوب تا إنه صار وحلة تحته، إطلع فيه العفريت وقاله إذا بدك تعيش إرجع لعند أبوك وإذا ظليت مطرحك رح أنفخ وأحرقك وتصير جمر صوان لا بتنطفى ولا بتصير نار، خاف علي كثير وقال لإخوته يا الله نهرب وتمه هارب وما طل وراه لحد ما وصل أرض أبوه، شافه أبوه قام قله على العريشة يا علي ولا تناطقني جمعتين خزيتني وسودت راسي . أما حسن وحسين فضلوا يستنوا القمر تا يطفي ويخلص الشهر ما هو العفريت قالهم إنه كل شهر بفتح الباب ليلتين ثلاث وبس، ولما صار الوقت نادى عليهم العفريت وقالهم تفضلوا فوتوا ويا بترجعوا حاملين يا بجيبوكم محملين وهذي الدنيا العوجا، حاكمتها إمنا شقلوبة لا تزعلوها بتنجوا، وأول ما دخلوها شافوا طريق مفرقة دروب والميَّة طالعة من وادي وفايتة بالنبعة والورد بوكل عصافير وظل الشجر شحار ونار، قال حسين لإخوه حسن هون المفرق اللي رح يفرقنا، أنا فايت ومش راجع إلا بعروس ومهما شفت رح أكمل دربي لآخره، رد عليه حسن وكمان مثلك رح أروح أجيب عروسة بكل حلاتها . فات حسين على وحدة من الدروب والا شاف جمل بغوص بالوحل وعلى سنامه هودج مغطى بالحرير ومن جواته بنت تصيح يا حسين خذ الجمل بما حمل وإلا رح أموت قدام عينك، إجا بده يقرب على الوحل وإلا فرسه وقف مطرح، ما هو شايف الجمل غايص لشو بده يصير لايص، قام دار حاله وبده يكمّل دربه، وصار يشوف الجمل يغوص وما ظل إلا الهودج طلعت بالبنت فوق الهودج تصير يا حسين، وهو شافها بنت مزيونة مثل لهطت القشطة، إطلع عليها وقالها شقلوبة شقلوبة البنت الحلوة يا هبلة يا مخمومة، ودار ظهره وكمّل دربه، والا الأرض شفطت الوحل وصار الجمل بنت مثل القمر وأما البنت اللي بالهودج فصارت طير أصفر محبوس بقفص، قالته البنت وهي حاملة طيرها، إذا قلبك قوي بنمشي بالدروب شهر زمان بنلم ذهب وياقوت وإذا فيني اكتفيت خلينا نرجع على باب المغارة قبل ما يسده العفريت، رد عليها حسين أنا جاي بدي عروس وهياتك صرتي على فرسي والليلة بتنامي على فرشتي وظله راجع لباب المغارة سلم العفريت وكمل دربه ولما شافه أبوه قاله أنت هيذ يا حسين بتوكل وما بتتحلى بس أنا مبسوط منك كثير وفوت أنت وعروستك أوضتكم جاهزة ومبروك عليْ هاي واحد من أولادي رح ينام بالدار .

أما الشاطر حسن لما فات بالدرب العالي كان فرسه بتشعبط على الجبل لحد ما هلك وبطل قادر يطلع خطوة لقدام، نزل الشاطر حسن تا يمشي قدامه ويخفف عنه احماله، بس أول ما دعس الشاطر حسن على الأرض بلعته هو وفرسه وصار يتزحلق مقربط بفرسه ولا هو قادر يلمس حيطان البير ولا إنه شايف أوله من آخره، ظلهم يتسحسلوا تا إنهم طبوا فوق حلقة دبكة وناس قايمة قاعدة اشي برقص واشي بوكل مناسف واشي بتحلى بكنافة، ولما سأل الشاطر حسن وين صار هو وفرسه قالوا له أنت بعرس الأميرة حريرة على ابن الراعي، وهي قلبها معلق فيه وينياله هو وكل أهله، طل الشاطر حسن وعرف إنه دربه شمالي، راح لعند ابن الراعي وقاله تعال معي مشوار تا تعيش قاله بدك تدعس على خيال حريرة عيشين ينكسر المحبس اللي بصبعي، أما إذا هربت معك بروح ملكي، قام الشاطر حسن جاب حبل وربط ابن الراعي تا يسحله وراه وقال لحاله يا شقلبوبة يا إم بلاد مقلوبة إيش حكى ابن الراعي مقلوبة صحيح وايش أنا بدي غير عروسة غندورة، وصار يركض بفرسه على الدرب الشمالي وكان ابن الراعي يصرخ ويتوجع وبعد شوي انقطعت انفاسه بعدينش شد الفرس تا إنه وقف طل عليه الشاطر حسن والا شاف عروسة مزيونة، سألها أنت الأميرة حريرة، قالتله يا ريت أنا جارية من جواريها، بس إذا بدك بتزوجك وبرجعك لعند أهلك الليلة وبنعيش على ذمة الله وأحبابه . حطها الشاطر حسن على فرسه ومشى قدامها وقالها دليني وين الأميرة حريرة، ردت عليه بدك تفكها من حبسها تا تنولها وتصير سلطان عليها وعلينا، وأشرت له يلمس شجرة خروب ناشفة، وبعد ما لمسها طارت الجارية والفرس، وقالته أنا رايح على دار أبوك إذا بترجع لحالك أنا عروستك وإذا بترجع مع الأميرة أنا جاريتها، ولما بعّد إيده عن الشجرة نزل عليه جدايل شعر وصارت تلف حوليه وهو كل ما تقرّب عليه جدولة كان يملّس عليها ويوخذ منها بكلة، ولما نزلت آخر خصلة مسكها وباسها، قام صارت بساط تحت رجليه، قعد عليه والا طار فيه، وطلع فوق الشجر وصارت الشمس قوية وعطش كثير، وصار العرق يزرب منه، داخ من الشوب نزل طير أزرق وقاله اشرب من ثمي تا أرويك. قام الشاطر حسن طلّع البكل من كمه وصار يربط جنحان الطير الأزرق ودعس عليها وبالخاوة فتح منقاره وتف بثمه وقال لحاله يا شقلبوبة يا إم بلاد مقلوبة إيش حكى ابن الراعي مقلوبة صحيح وايش أنا بدي غير عروسة غندورة، وإلا قلب الطير لحصان صقلاوي زراقه ما شافته عين ركب عليه الشاطر حسن وقال ازرق دار بدار عاتي يتمطوح يتماوج وسيف لاح عجناب يجي مصوب مثل الطير الجارح نسر مربي عالوغى ماهوش عقاب، وإلا نط الحصان بالهوا وصار يطير بين الغيوم ونزل على قصر معمور، فات عليه ونزّل الشاطر حسن قدام أكل ممدود من كل صنف معلوم وشراب ألوان وفنون، قاله الشاطر حسن بحيات البكل اللي فكت سحرك ورجعتك لأصلك وين درب الأميرة، رد عليه الحصان: إنت ما تشتهي الأكل ولا الشرب، رد عليه الشاطر حسن سألتك وما جاوبت يا بتطيعيني يا بتموت، قام طار الحصان فوقه وقاله إذا بدك بحملك لعند أهلك وإذا أنت ظليت أنا سابقك على بيت أبوك، وطار الحصان وظل الشاطر حسن .طل من الشباك لقى سباع وحيايا، صار يحمل الأكل ويكب فيه من الشباك والسباع توكل وترقص أما الحيايا ظلت بأرضها، أخذ الشراب وصار يصب فيه على الحيايا، وإلا صارت الحيايا فرسان مدرعة وقلبت السباع خيول مسومة، نزل الشاطر حسن وقالهم يا الله نذبح شقلوبة ونحرر حريرة، نزل بساط الجدايل وصار فيل بعشر خراطيم وعلى راس كل خرطوم سيف مسلول، قالهم الشاطر حسن بدنا نروح راجعين ونكون بظهرنا شايفين، وصاروا يمشوا لورا وإيدهم ممدودة بالسيوف مسنونة حتى وصلوا حلقة الدبكة، نزل عليهم من السما صقور بترمي نار وبدروع الفرسان صدوها وسيوف الفيل قتلوها، وطلع من الأرض حية بسبع روس تبخ شلال سم، قام رمى عليها الشاطر حسن بكلة حرير وإلا قلبت الحية وصارت خمسين فار وهاج الفيل وخاف بس الفرسان دعوسوا عليهم، وشاطر حسن تشعبط على دالية ونزل بالبير لحاله، طلعت بوجهه شقلوبة، قالت له: بدك حريرة خذها وروح وإلا بتموت وبتطلع الروح، قالها وين هي رد عليه بالدرب الشمالي، لف الشاطر حسن قاصد الدرب اللي على يمين وإلا رميت عليه سهم بنص ظهره، قام سحبه وحبس جرحه بكلة، إجت هجمت عليه، والا سمع صوت اضرب السهم بعينها اليمين، قام هجم عليها وهي بطحته وبزقت على صباحه نار، وظله يعارك فيها تا فلتت إيده اليمين، قام بعز عينها اليمين، سخسخت بين إيده وذابت وصارت نار حركت إيده شكلها على أرض ودعس عليها، وإلا شاف حاله طاير بالسما ونزل على القصر اللي فيه الأكل الممدود وصفوف الفرسان واقفة والجواري بتغني وطلت الأميرة حريرة وقالت له يا سلطان السلاطين أنت حاكم العباد ومالك البلاد وأنا من الله الك عروسة. وجاب أهله وعملوا عرس سبع ليالي وهيك خلصت حكايتنا.

أكلات كديمة : يَحْميك

حلوى شعبية تباع في صينية مستديرة واسعة حيث يقسّم البائع الحلوى إلى ستة أقسام. يقع في وسط الصينية عمود تتفرع منه قطعة من الحديد الأسود في طرفها سهم، وفي كل قسم من الأقسام الستة: حلوى مكونة من السكر المعقود الممزوج بنوع من البهارات مثلاً: قسم فيه: (زنجبيل وسكر معقود) وسم ثان (كبس القرنفل والسكر المعقود) وثالث فيه (قرفة وسكر معقود). ..إلخ وعند البيع يضرب البائع الحديدة على السهم، فتدور بسرعة حول نفسها، ثم تبطئ سرعتها لتقف أخيراً وقد أشار سهمها على أحد هذه الأقسام الستة فيكون نصيب المشتري.

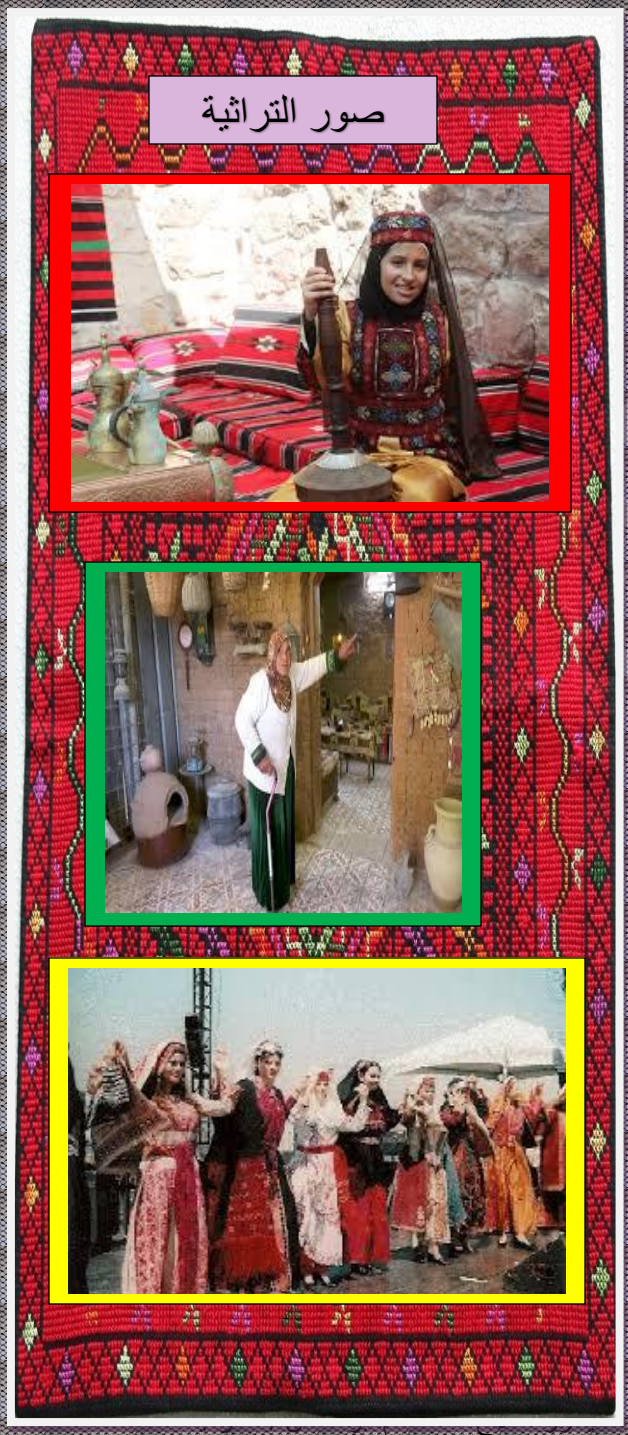

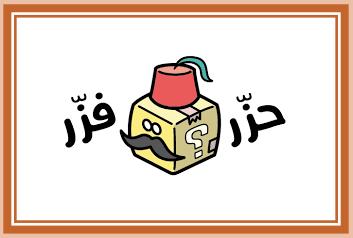

الألغاز شعرية

1-من دون ذنب بضربه بيو * وبدفنو مطرح ما اندفن خيو * لو مال خصرو والتوا ليو * بتمر إمه بتنشلو بيقوم.
(المسمار والكماشة)

2- وجارية عظم الله طولها * ولادها من بطنها بتكلموا * حلفت لا تجيب إلا الذكور * والإناث عليها تحرموا.
(الجامع والميذنة)

3- وساكن رمس طعمه عند راسه * إذا ذاق من ذاك الطعام تكلما * يقوم ويمشي صامتاً متكلماً * ويرجع للرمس الذي منه قوم * فلا هو حي يستحق كرامة * ولا هو ميت يستحق الترحم.
(قلم الحبر)

4- صبية ومحسنة يحلي لي قدها * وبين الإصبعين يا شب مدها * ثلاث قطفات قطفوا خدها * وراسها من ورق الكتاب.
(السيكارة)

5- جرى خدي على دمعي عجيبي * وصدرها لوح للكاتب عجيبي * إلا ناس شفتكن عجيبي * بتحبل وبتجيب كا تشوف الضنا.
(الخلد)

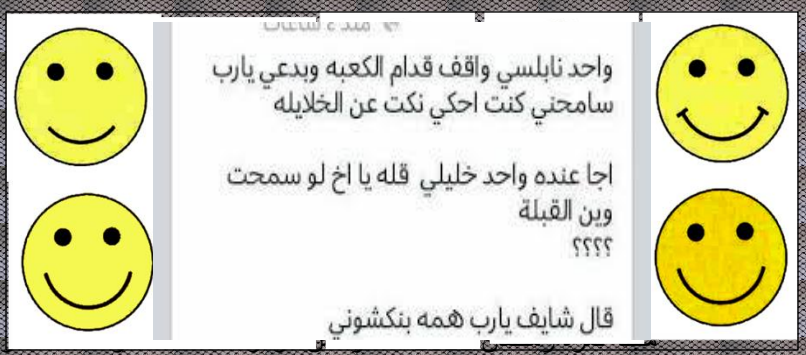

صدر حديثا

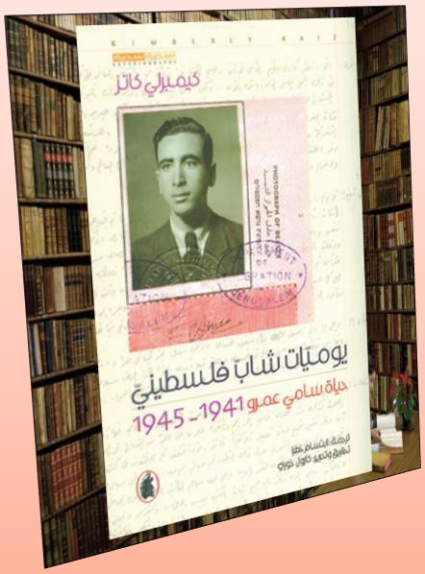

يوميات شاب فلسطيني

صدرت الطبعة الثانية من كتاب "يوميات شاب فلسطيني – حياة سامي عمرو 1941-1945"، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وجمع هذه اليوميات أستاذة تاريخ الشرق الأوسط في جامعة توسون في ميريلاند، كيمبرلي كاتز، وترجمتها ابتسام خضرا، فيما حققتها وحررتها كارول خوري.